

حكايات المزرعة

عندما تنام الغابة

تأليف: عبد الحميد الغرابوي

Editions
GHARAOU



أروع القصص الكلاسيكية



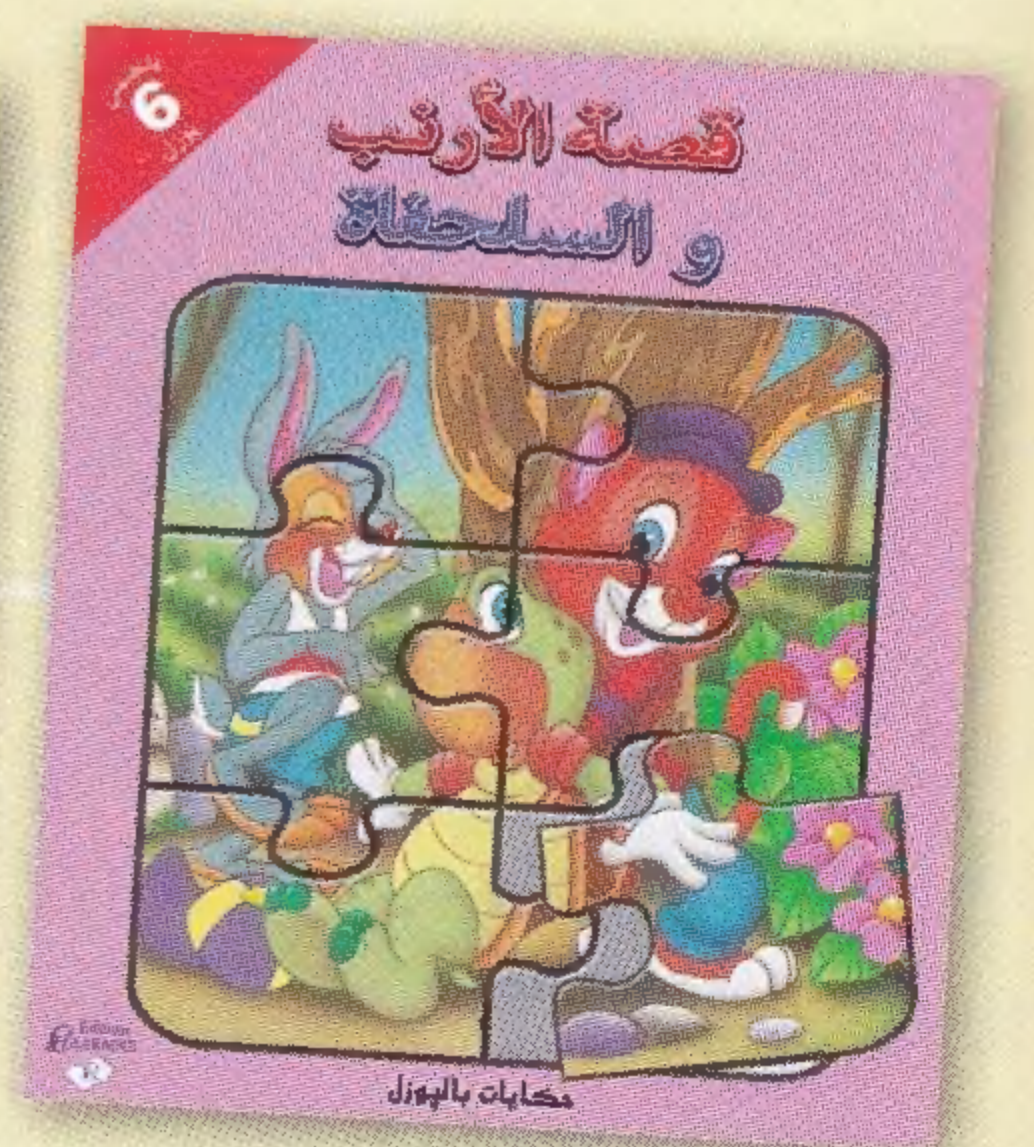
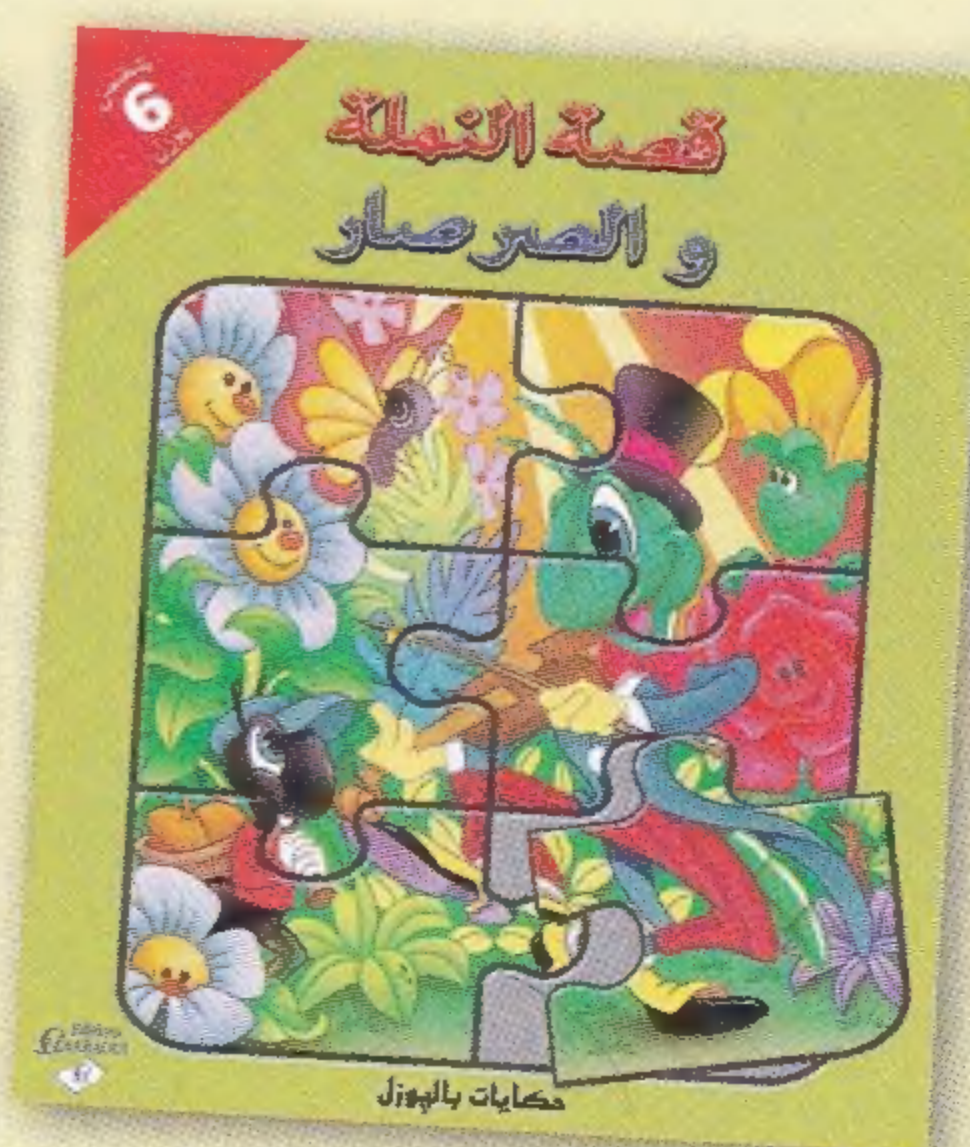
أجمل الحكايات



رواية للفتيان



حكايات بالپوزل



عِنْدَمَا تَنَامُ الْغَابَةُ

تأليف: عبد الحميد الغرباوي

صور: بيير كورون



مُنْذُ زَمَانٍ طَوِيلٍ، وَ طُيُورُ الْبُومِ، تَجِدُ صُعُوبَةً فِي النَّوْمِ لَيْلًا. فَلَطَامًا عَدَّتِ
الْحُرْفَانَ وَ أَعَادَتْ عَدَّهَا، دُونَ جَدْوَى، فَالنَّوْمُ يَأْبَى أَنْ يَزُورَ أَجْفَانَهَا.





تَعْمَلُ كَثِيرًا فِي النَّهَارِ فِي مُحَاوَلَةٍ لِلْحُصُولِ عَلَى التَّعَبِ. تَرُكُضُ، وَتَحْطِبُ الْخَطَبَ،
وَتَقْلَعُ الْفُطَرَ... لَكِنْ، عِنْدَمَا يَأْتِي اللَّيْلُ، تَبِثُ مُسْتَيْقِظَةً سَاعَاتٍ دُونَ أَنْ
تَحْصُلَ عَلَى إِغْمَاضَةٍ عَيْنٍ.



وَذَاتَ يَوْمٍ، قَرَّرَتِ الذَّهَابَ
لِاسْتِشَارَةِ كِبَارِ الْأَطِبَّاءِ، كُلُّهُمْ
قَدَّمُوا لَهَا وَصَفَاتِ عِلَاجٍ
طَوِيلَةٍ.

لَكِنْ وَ لَا وَاحِدَ مِنْهُمْ اسْتَطَاعَ
مُعَالَجَتَهَا مِنَ الدَّاءِ الْغَرِيبِ !



لِذَا اجْتَمَعَتْ طُيُورُ الْبُومِ مِنْ أَجْلِ عَقْدِ
جَلْسَةِ تَشَاوُرٍ ...
قَالَ أَكْبَرُهُمْ سِنًا :

يَجِبُ الْغُثُورُ عَلَى عِلَاجٍ، لَا يُمَكِّنُ
الِاسْتِمْرَارَ عَلَى هَذَا الْحَالِ، لَا يُمَكِّنُ أَنْ
نَقْضِيَ اللَّيْلَ دُونَ نَوْمٍ.

كُلُّ طُيُورِ الْبُومِ شَرَعَتْ تَفَكَّرُ، تَبْحَثُ عَنْ
حَلٍّ، دُونَ أَنْ تَفْلَحَ فِي الْغُثُورِ عَلَى مَخْرَجٍ !





وَفَجْأَةً، صَرَخَ أَصْغَرُهُمْ قَائِلًا:

— وَبِمَا أَنَا عِنْدَمَا نَكُونُ مُمَدِّدِينَ، لَا نَتِمَكَّنُ مِنَ النَّوْمِ، فَمِنْ الْأَفْضَلِ أَنْ نَبِيتَ وَاقِفِينَ وَنَتَأَمَّلَ ضَوْءَ الْقَمَرِ.

حَاوَلْتُ طُيُورُ الْبُومِ، أَلَّا تَنْفَجِرَ ضَاحِكَةً.

— فَعَلَا هَذَا الْبُومُ، يَمْلِكُ أَفْكَارًا عَجِيبَةً!

وَمَعَ ذَلِكَ، شَرَعَتْ طُيُورُ الْبُومِ تُفَكِّرُ فِي مُقْتَرَحِ أَصْغَرِهِمْ. فَبَلَا أَدْنَى شَكٍّ، هُوَ عَلَى حَقٍّ.

فَبَدَلَ أَنْ نَبِيتَ نَتَقَلَّبُ وَنَتَقَلَّبُ فِي أَسْرَتِنَا بَحْثًا عَنِ النَّوْمِ، مِنَ الْحِكْمَةِ وَالذِّكَاةِ أَنْ نَسْتَرْخِيَ عَلَى فُرُوعِ الْأَشْجَارِ وَنَتَأَمَّلَ النُّجُومَ وَالْقَمَرَ.

وَجَدْتُ فِكْرَةَ أَصْغَرِ طُيُورِ الْبُومِ اسْتِحْسَانًا وَقُبُولًا مِنْ طَرَفِ الْجَمِيعِ.

خِلَالَ اللَّيَالِي الَّتِي أَتَتْ بَعْدَ ذَلِكَ، جَلَسَتْ طُيُورُ الْبُومِ عَلَى فُرُوعِ أَشْجَارِ الْغَابَةِ، تَدْرُسُ،
فِي تَأَمُّلٍ، النُّجُومَ. اِكْتَشَفُوا أَنَّ الْقَمَرَ لَيْسَ لَهُ دَائِمًا نَفْسَ الشَّكْلِ وَالْحَجْمِ. وَ حِينَ تُرْسَلُ
الشَّمْسُ أَوَّلَى خُيُوطِهَا، صَبَاحًا، تَعُودُ طُيُورُ الْبُومِ إِلَى بُيُوتِهَا: وَ أَخِيرًا تَمَكَّنُوا مِنَ الْخُصُولِ
عَلَى نِعْمَةِ النَّوْمِ!

لَكِنَّ طُيُورَ الْبُومِ سُرِعَانَ مَا ضَجَرَتْ مِنْ هَذِهِ اللَّعْبَةِ.

أَصَابَهُمُ الْمَلَلُ مِنْ دِرَاسَةِ النُّجُومِ وَالْقَمَرِ، حَبْدًا لَوْ فَعَلُوا شَيْئًا آخَرَ

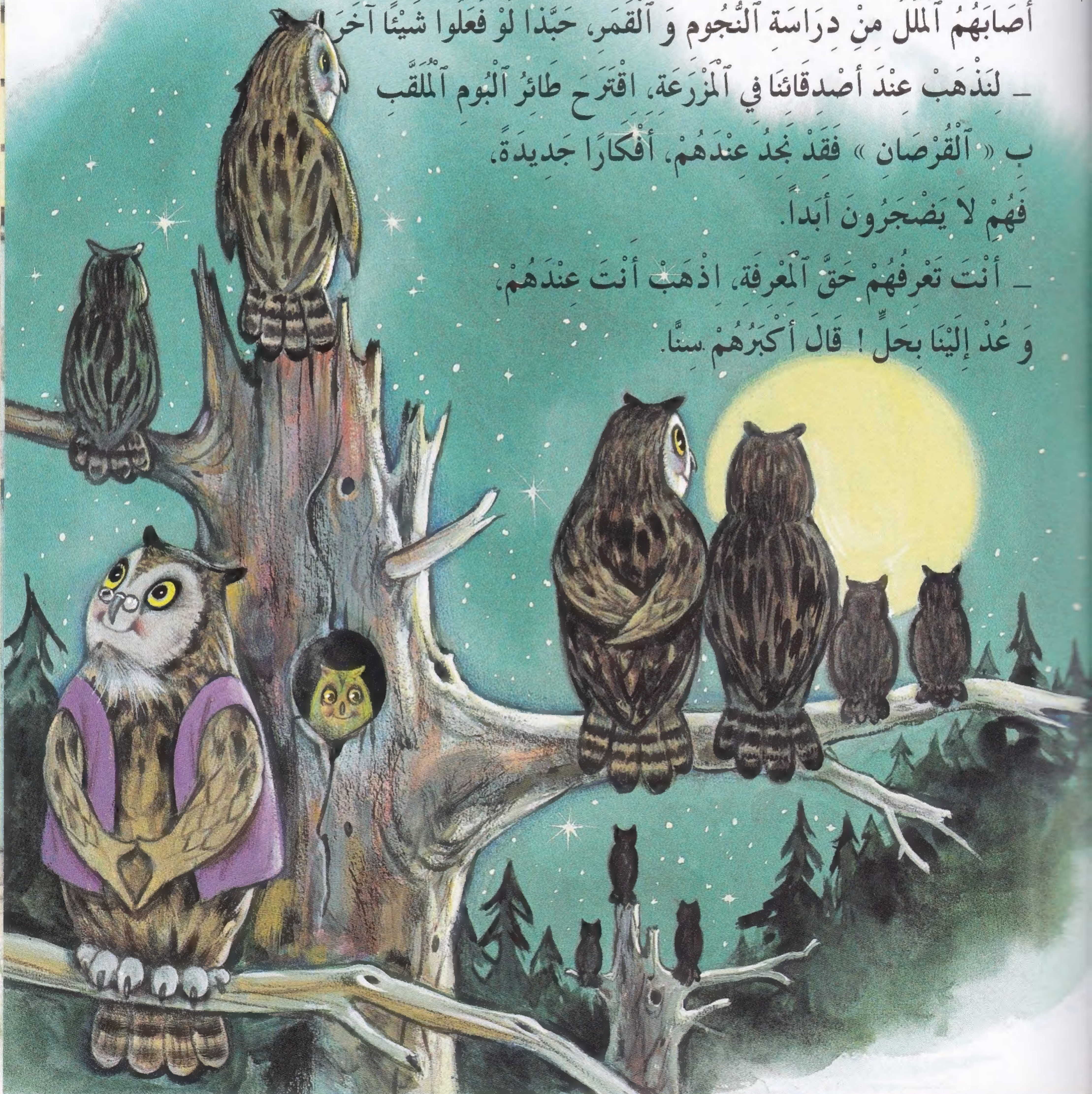
— لَنَذْهَبَ عِنْدَ أَصْدِقَائِنَا فِي الْمَرْعَةِ، اقْتَرَحَ طَائِرُ الْبُومِ الْمَلَقَّبِ

بِـ « الْقُرْصَانِ » فَقَدْ نَجَدُ عِنْدَهُمْ، أَفْكَارًا جَدِيدَةً،

فَهُمْ لَا يَضْجَرُونَ أَبَدًا.

— أَنْتَ تَعْرِفُهُمْ حَقَّ الْمَعْرِفَةِ، اذْهَبْ أَنْتَ عِنْدَهُمْ،

وَعُدْ إِلَيْنَا بِحُلٍّ! قَالَ أَكْبَرُهُمْ سِنًا.





فِي اللَّيْلَةِ الْمَوَالِيَةِ، طَارَ الْقُرْصَانُ إِلَى الْمَرْعَةِ.
وَقَفَ عَلَى السَّقْفِ يُنَادِي أَصْدِقَاءَهُ
حَيَوَانَاتِ الْمَرْعَةِ، لَكِنَّ الْجَمِيعَ كَانَ نَائِمًا.
سَمِعَ الْمُزَارِعُ نِدَاءَاتِهِ، فَخَرَجَ مِنَ الْمَطْبَخِ
يَكَادُ يَفْقَدُ صَوَابَهُ، يَحْمِلُ بُنْدُقِيَّتَهُ.
صَرَخَ:

— أَيْنَ هُوَ طَائِرُ الشُّومِ هَذَا ؟
وَ غَاضِبًا، أَطْلَقَ عِيَارًا نَارِيًّا فِي الْهَوَاءِ.
اخْتَبَأَ الْقُرْصَانُ خَلْفَ الْمَذْخَنَةِ.
لَمْ يَفْهَمْ سَبَبَ غَضَبِ الْمُزَارِعِ.

– لَمَّا ذَا سَيِّدُكَ فِي حَالَةٍ مِنَ الْغَضَبِ الشَّدِيدِ ؟
– لَا أَعْرِفُ، رَدَّ الْكَلْبُ الْوَفِيُّ، لَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تَتَجَنَّبَ الصُّرَاخَ
فَوْقَ السَّقْفِ.

حَكَى الْقُرْصَانُ السَّبَبَ الَّذِي دَفَعَهُ إِلَى زِيَارَةِ الْمَزْرَعَةِ.
وَمُبَاشَرَةً، وَجَدَ الْكَلْبُ الْوَفِيُّ حَلًّا.
– افْعَلْ مِثْلِي اقُمْ بِالْحِرَاسَةِ !



لَمْ يَسْتَحْسِنِ الْقُرْصَانُ فِكْرَةَ الْكَلْبِ الْوَفِيِّ.

خَائِبَ الظَّنِّ، تَوَجَّهَ إِلَى الْإِسْطَبْلِ. فَحَتْمًا سَيَجِدُ حَلًّا
عِنْدَ الْأَبْقَارِ.

— اجْتَرُّوا طُولَ اللَّيْلِ !

اقْتَرَحَتْ كُبْرَى الْأَبْقَارِ.

— أَلَا جِتْرَارُ... أَلَا جِتْرَارُ!؟ رَدَّدَ الْقُرْصَانُ، لَكِنَّهُ جَيِّدٌ

بِالنَّسَبَةِ لِلْبَقَرَةِ، وَلَيْسَ لِلْبُومِ. طُيُورُ الْبُومِ لَا تَجْتَرُّ!

تَرَدَّدَ الْقُرْصَانُ فِي الْعُودَةِ إِلَى الْغَابَةِ، خَشِيَ مِنْ أَنْ يَسْخَرَ مِنْهُ بَقِيَّةُ طُيُورِ الْبُومِ : الْقِيَامُ
بِالْحِرَاسَةِ أَوْ الْجِتْرَارِ طُولَ اللَّيْلِ لَيْسَا مِنْ أَعْمَالِ طُيُورِ الْبُومِ !



وَ هُوَ يُغَادِرُ الْمَزْرَعَةَ مُحَبَّطًا، رَأَى
دِيكَ الْمَزْرَعَةَ، فَخَفَّ إِلَيْهِ غَيْرَ
مُتَبَاطِيٍّ.



— غَنُّوا إِذْنًا، اقْتَرَحَ الدِّيكُ.
— الْغَنَاءُ! وَمَا الْمَانِعُ؟ رَدَّ الْبُومُ الْقُرْصَانُ، إِنَّهَا فِكْرَةٌ رَائِعَةٌ.
وَ طَارَ الْقُرْصَانُ سَعِيدًا عَائِدًا إِلَى الْغَابَةِ.



اسْتَحْسَنْتَ طُيُورَ الْبُومِ الْفِكْرَةَ، وَ فِي الْيَوْمِ
الَّتَالِي، شَرَعْتَ تُغَنِّي إِلَى مَطْلَعِ الْفَجْرِ.



وَمَعَ أُولَى خُيُوطِ نُورِ الصَّبَاحِ، تَوَجَّهَتْ حَيَوَانَاتُ الْغَابَةِ
مُتَوَتِّرَةً لِمُقَابَلَةِ طُيُورِ الْبُومِ.

— مَاذَا أَصَابَكُمْ حَتَّى بَتُّمُ اللَّيْلِ كُلَّهُ تُغْنُونَ؟

— أَلَمْ تَفَكِّرُوا فِي الَّذِينَ يَنَامُونَ!

— عَلِمَّا أَنَّ غِنَاءَكُمْ كَانَ مَلِيئًا بِالْأَخْطَاءِ!



يَجِبُ عَلَى طَائِرِ الْبُومِ الْمَلَقَّبِ بِالْقُرْصَانِ أَنْ يَجِدَ فِكْرَةً جَدِيدَةً !
عَادَ إِلَى الْمَزْرَعَةِ، وَ سَأَلَ الْقُطَيْطَاتِ وَ هِيَ تَلْعَبُ فِي الْبَاحَةِ.
- الْعَبُوءَا لَيْلًا !

- لَكِنْ، مَاذَا نَلْعَبُ ؟ رَدَّ الْقُرْصَانُ.

سَمِعَتْ بَطَّةٌ مَرَّتْ مِنْ أَمَامِهِمْ. مَا دَارَ بَيْنَ الْقُرْصَانِ وَالْقَطَطِ الصَّغِيرَةِ مِنْ
حَوَارٍ، فَأَنْطَلَقَتْ مُسْرِعَةً إِلَى بَيْتِهَا وَرَجَعَتْ تَحْمِلُ مَعَهَا عُلْبَةً كَبِيرَةً.



— خُذْ، قَالَتْ لِلْقُرْصَانِ، وَهِيَ تُمَدُّ لَهُ الْعُلْبَةُ. إِنَّهَا هَدِيَّةٌ لِي مِنْ جَدَّتِي. اِغْتَنِ بِهَا!
شَكَرَ الْقُرْصَانُ الْبَطَّةَ وَعَادَ فَرِحًا إِلَى الْغَابَةِ.



وَجَدَتْ جَمَاعَةُ الْبُومِ فِي اللَّعْبَةِ تَسْلِيَةً. وَ طُولَ اللَّيَالِي التَّالِيَةِ، لَعِبَتْ وَ تَسَلَّتْ بِهَا كَثِيرًا. لَكِنْ مَا فَتَتْ أَنْ ضَجَرَتْ مِنْهَا.

لُعِبَةُ الْبَطَّةِ مُسَلِّيَةٌ لَكِنْ لَيْسَ لِدَرَجَةِ مُمَارَسَتِهَا كُلِّ لَيْلَةٍ.

قَالَ الْبُومُ الْعَجُوزُ:

— عَلَيْكَ أَنْ تَعُودَ ...

قَاطَعَهُ الْبُومُ الْقُرْصَانُ قَبْلَ أَنْ يُنْهِيَ كَلَامَهُ:

— لَنْ أَعُودَ إِلَى الْمَزْرَعَةِ بَعْدَ الْيَوْمِ! سَأَحَاوِلُ أَنْ أَجِدَ حَلًّا لِدَى جِيرَانِنَا حَيَوَانَاتِ الْغَابَةِ.

أَحْسَتْ طُيُورُ الْبُومِ بِالْقَلْقِ: فَهَذَا يَعْنِي أَنَّهَا سَتَقْضِي لَيَالٍ أُخْرَى مَلِيئَةً بِالسَّامِ وَ الصَّجَرِ.

فَجَاءَ، قَالَ لَهُمْ غُرَابٌ يَجْلِسُ عَلَى فَرْعِ شَجَرَةٍ قَرِيبَةٍ مِنْ تَجْمُعِهِمْ :
كَرِّزُوا، كَرِّزُوا! ... اسْتَخْدِمُوا قَلِيلًا خَيَالَكُمْ!
اِقْتَرَبْتُ جَمَاعَةَ الْبُومِ مِنَ الْغُرَابِ.
- مَاذَا تَقْتَرِحُ عَلَيْنَا؟ ... سَأَلَ الْبُومُ الْقُرْصَانَ.



تَسَلَّوْا بَيْتَ الْخَوْفِ فِي بَاقِي الْحَيَوَانَاتِ ... سَتَرَوْنَ،
إِنَّهَا لَعِبَةٌ مُتَمَعَّةٌ وَ مُسَلِّيَّةٌ، صَاحَ الْغُرَابُ.
- هَذِهِ فِكْرَةٌ رَائِعَةٌ، صَاحَ وَطُوطٌ مَرَّ مِنْ
أَمَامِهِمْ.

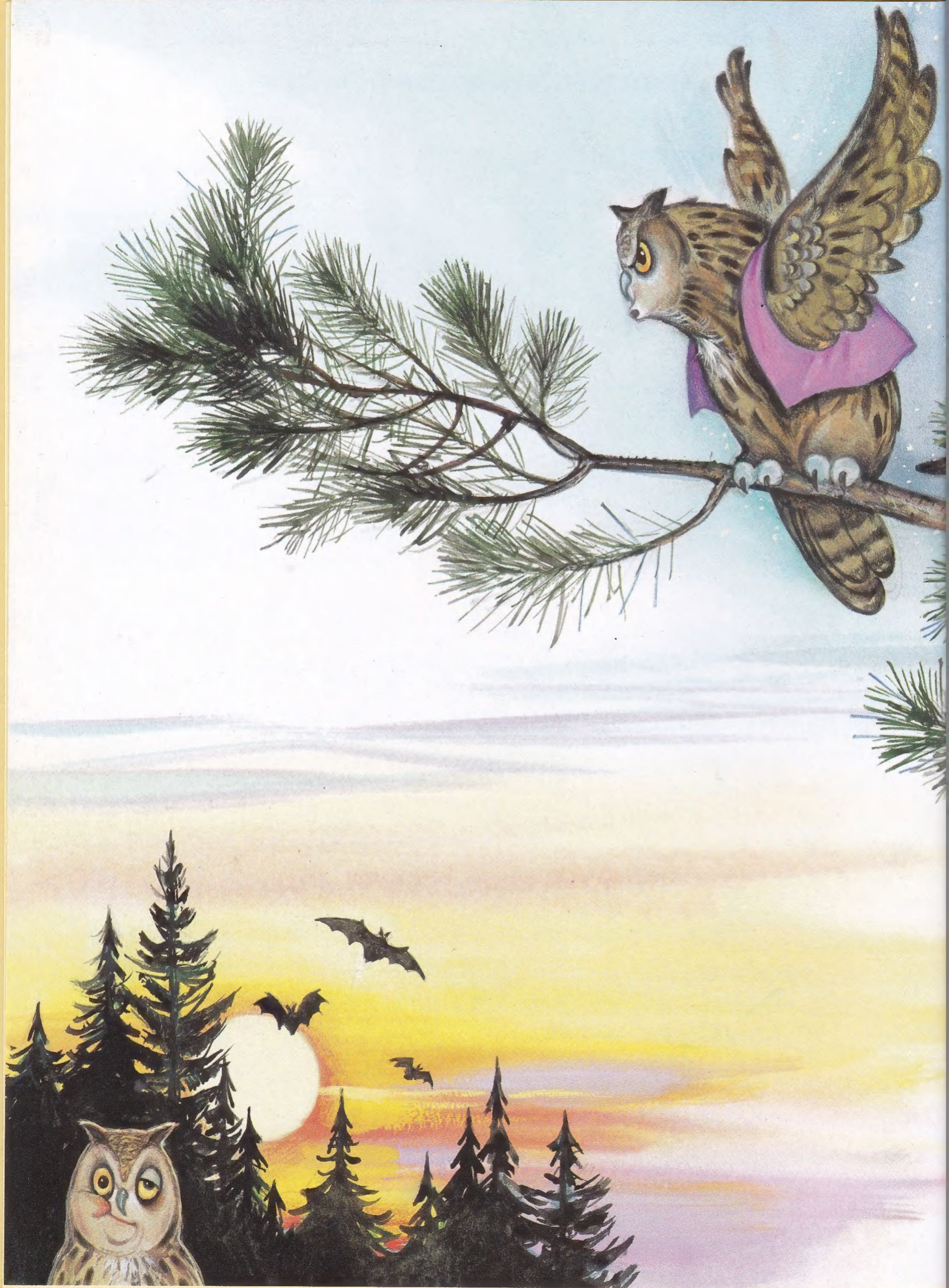
- فِكْرَةٌ عَجِيبَةٌ، رَدَّ الْبُومُ الْقُرْصَانُ، يُمَكِّنُنَا بِذَلِكَ
بَيْتَ الْخَوْفِ فِي الْمَزَارِعِ. وَ هَذَا سَيُعْطِيهِ دَرْسًا كَيَّ
لَا يَعُودَ إِلَى تَهْدِيدِي بِبُنْدُاقِيَّتِهِ حِينَ يَرَانِي.



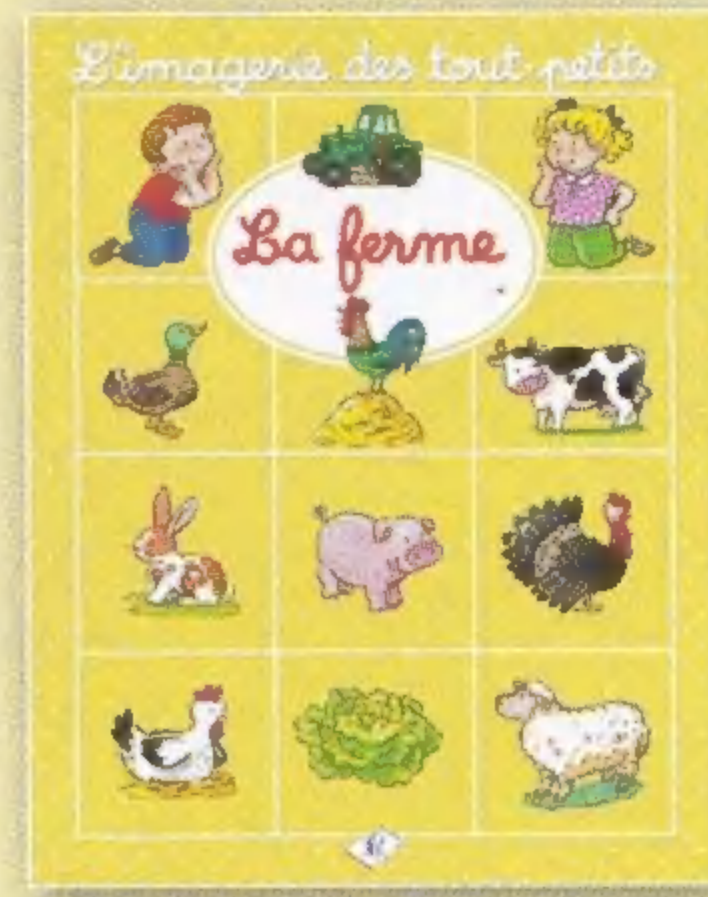
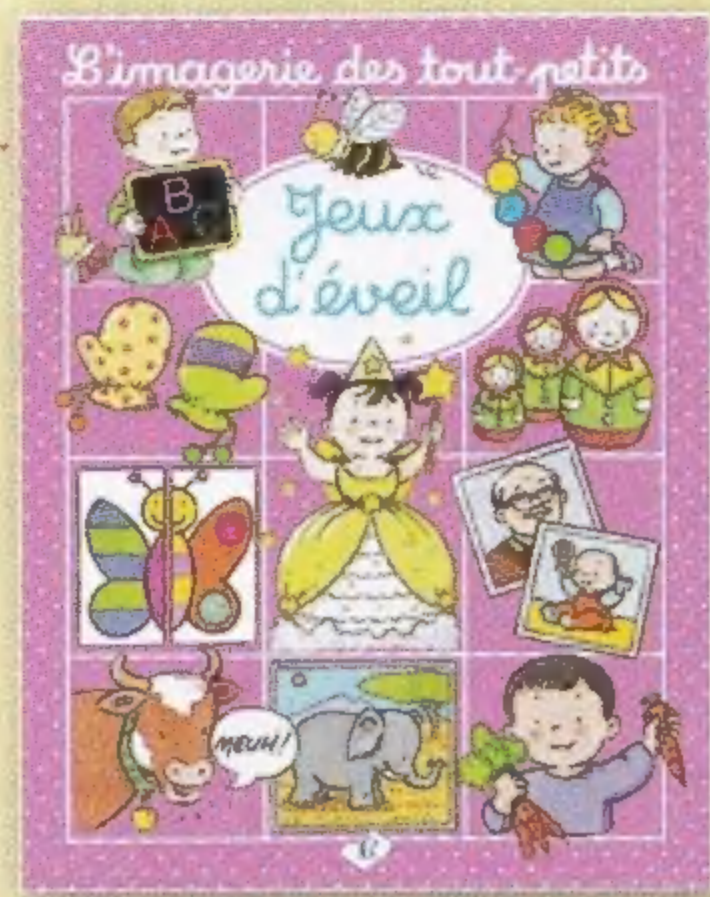
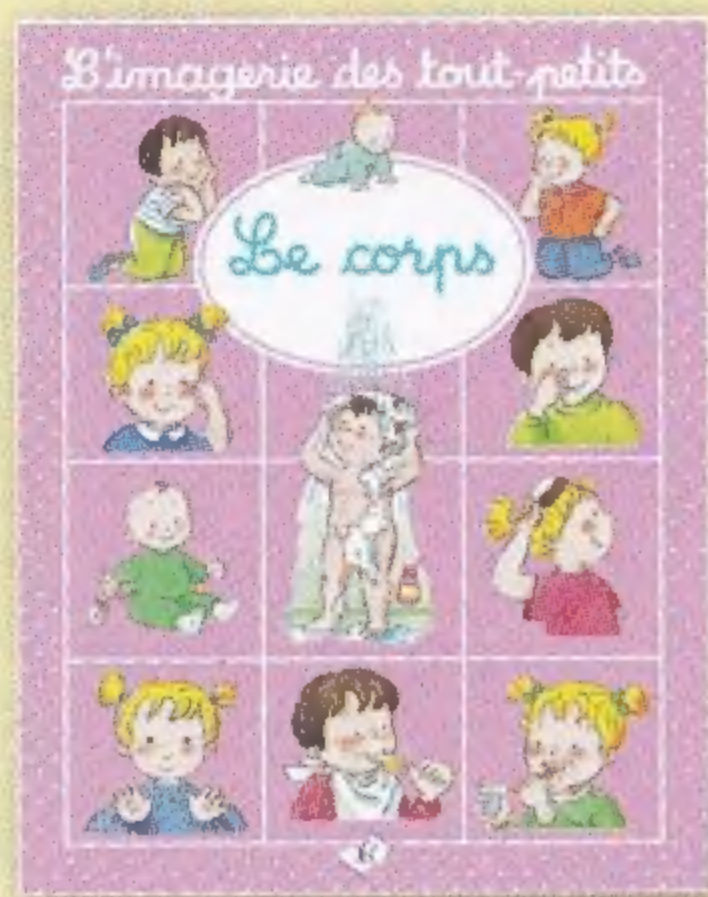
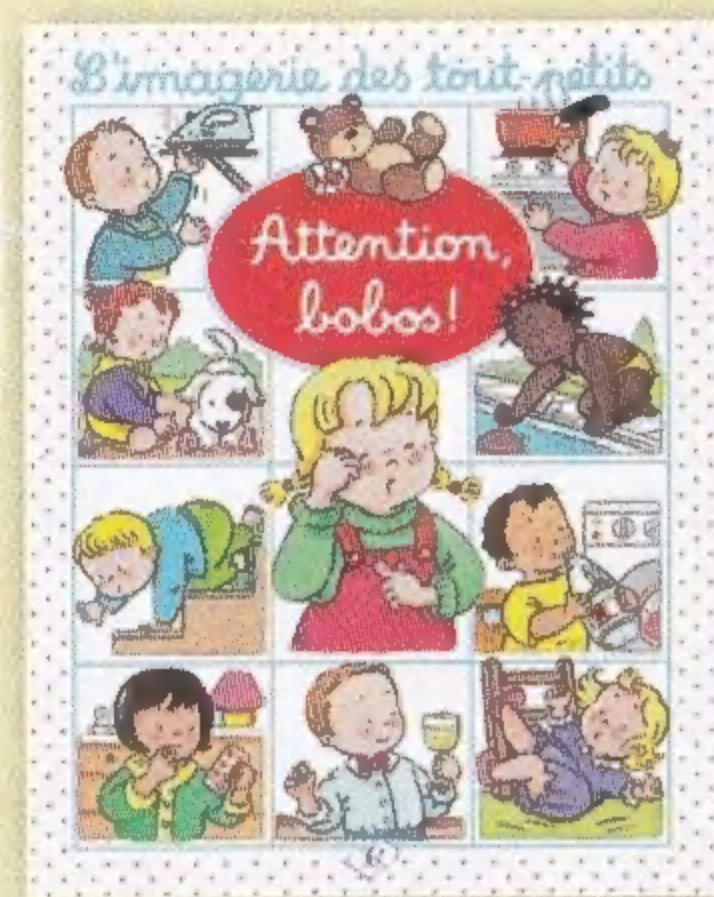
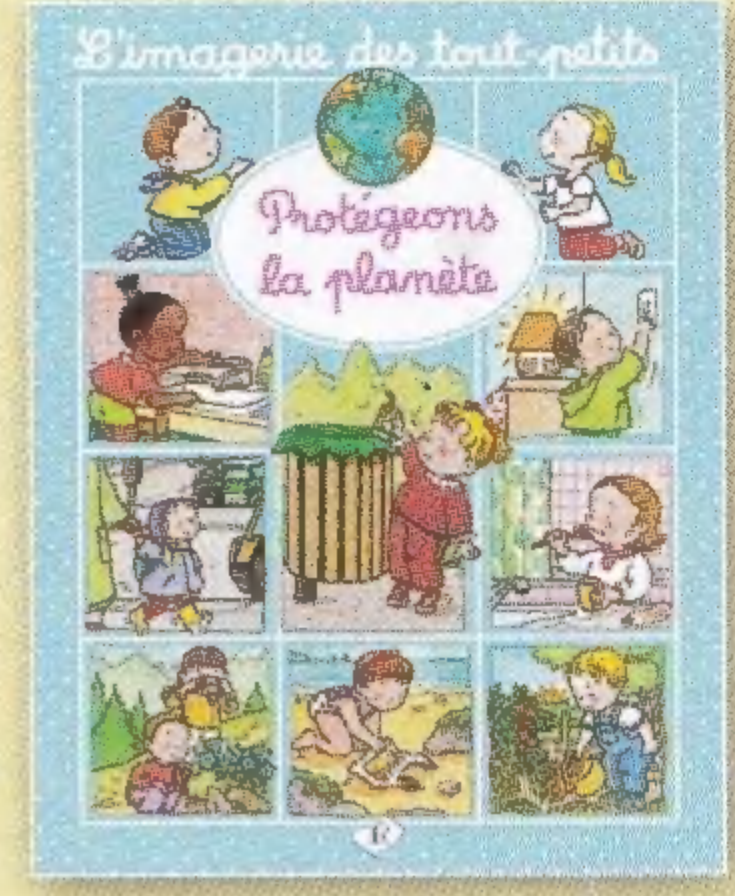
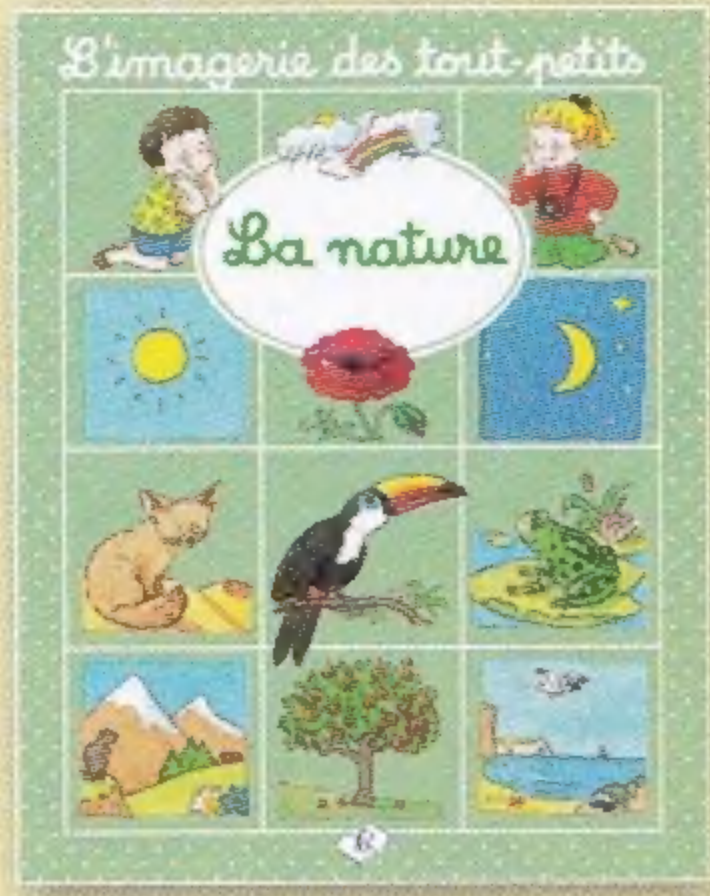
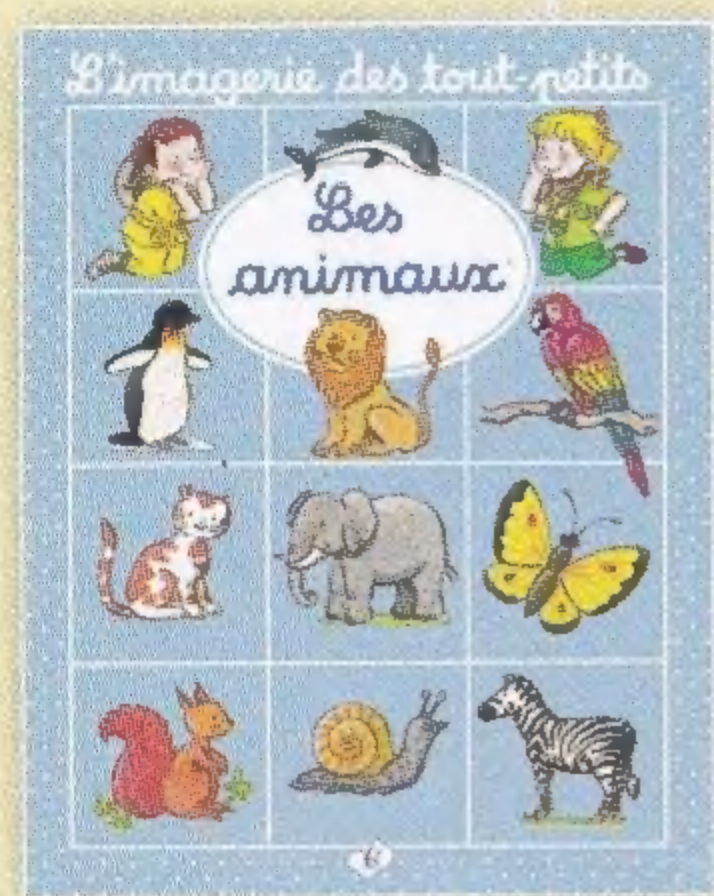
فِي اللَّيْلَةِ التَّالِيَةِ، شَرَعَتْ طُيُورُ الْبُومِ تَبْتُ الْخَوْفَ. جَلَسَتْ عَلَى فُرُوعِ الْأَشْجَارِ، وَ أَخَذَتْ
تُطَلِّقُ صَيِّحَاتٍ : هُووا! ... هُووا! ...

اِخْتَجَّتْ، حَيَوَانَاتُ الْغَابَةِ، فِي الْبِدَايَةِ، عَلَى مَا يَقُومُ بِهِ طُيُورُ الْبُومِ، لَكِنْ شَيْئًا فَشَيْئًا،
تَعَوَّدَتْ عَلَى ضَجِيجِهَا ذَلِكَ لِأَنَّهَا تَعْرِفُ أَنَّ طُيُورَ الْبُومِ، رَغْمَ صَيِّحَاتِهَا الْمَخِيفَةِ، فَهِيَ فِي
غَايَةِ اللَّطْفِ وَ الْوَدَاعَةِ !

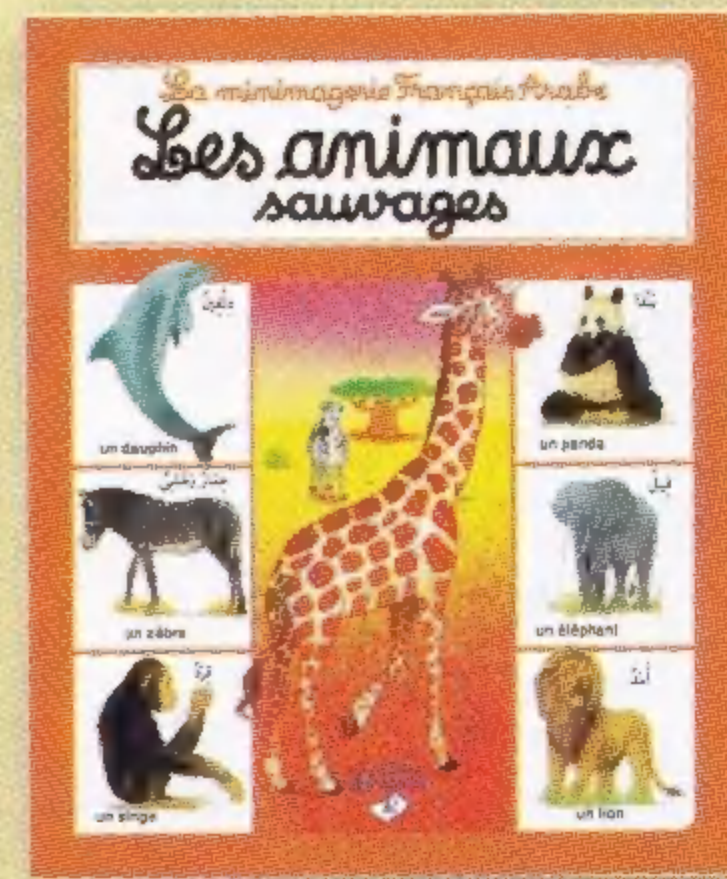
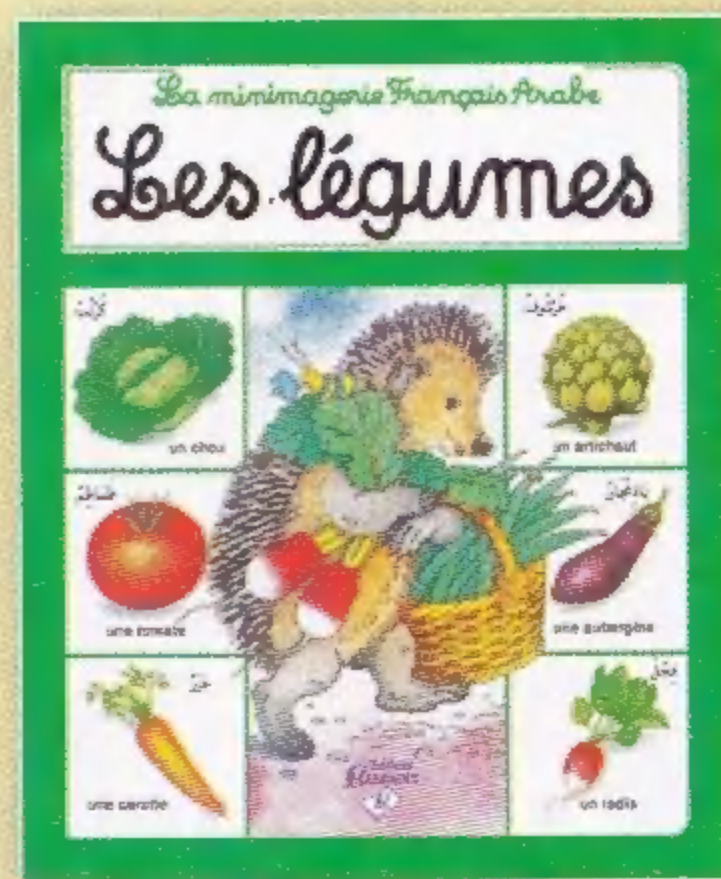
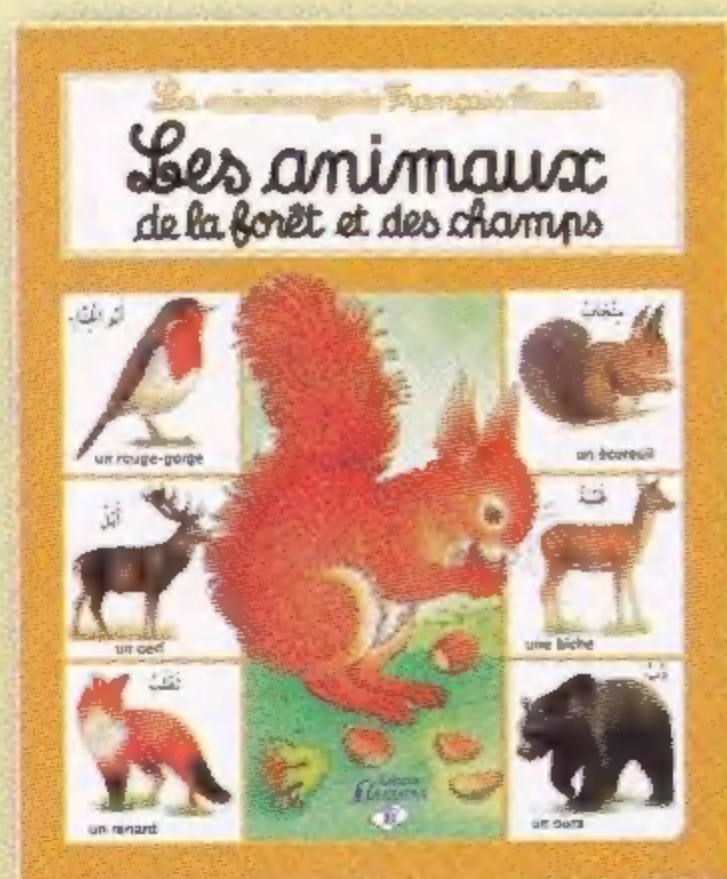
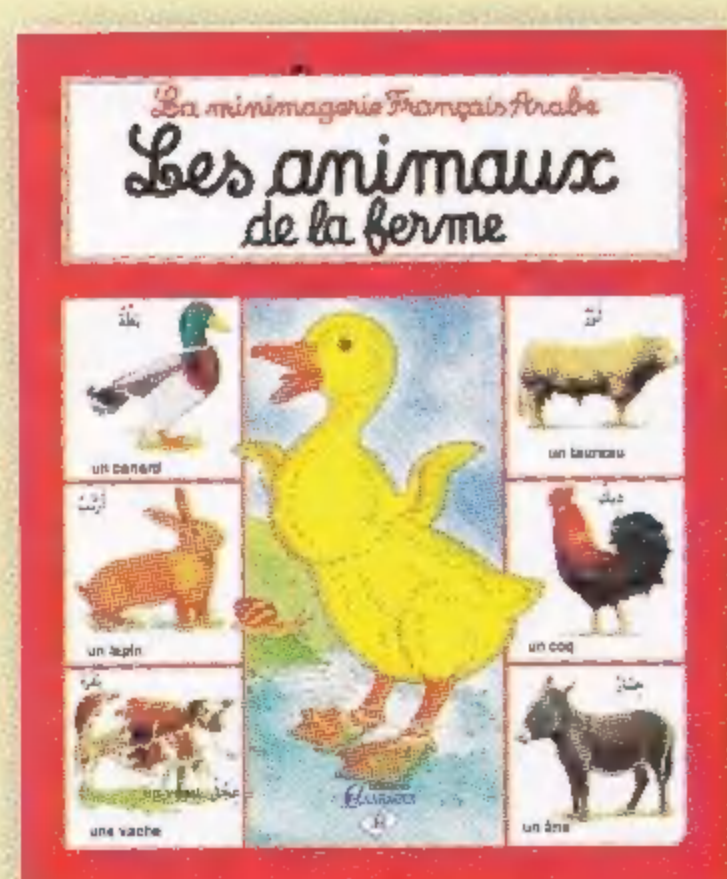
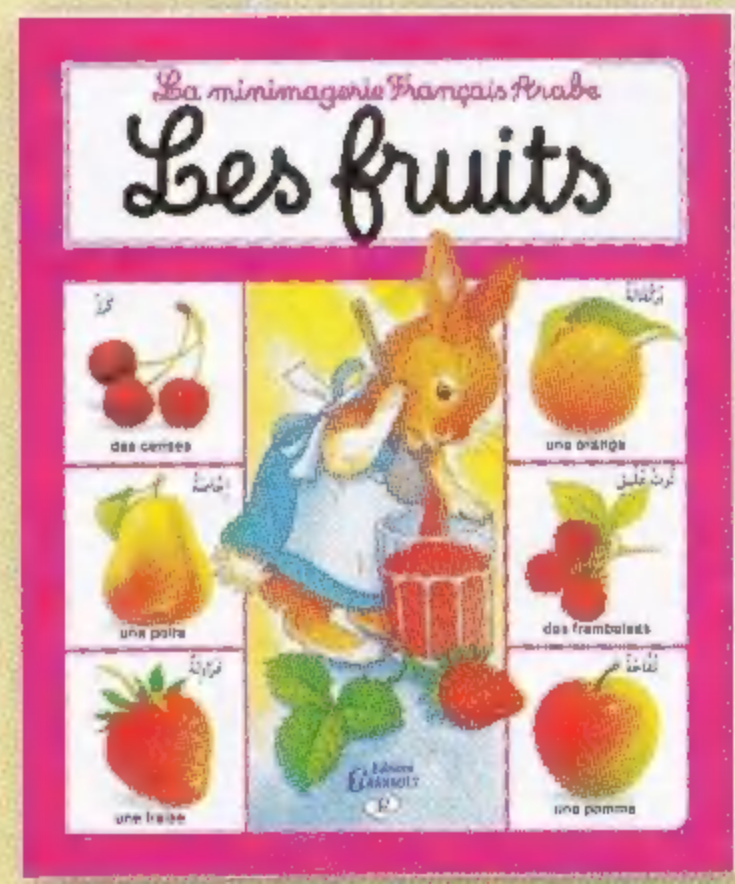
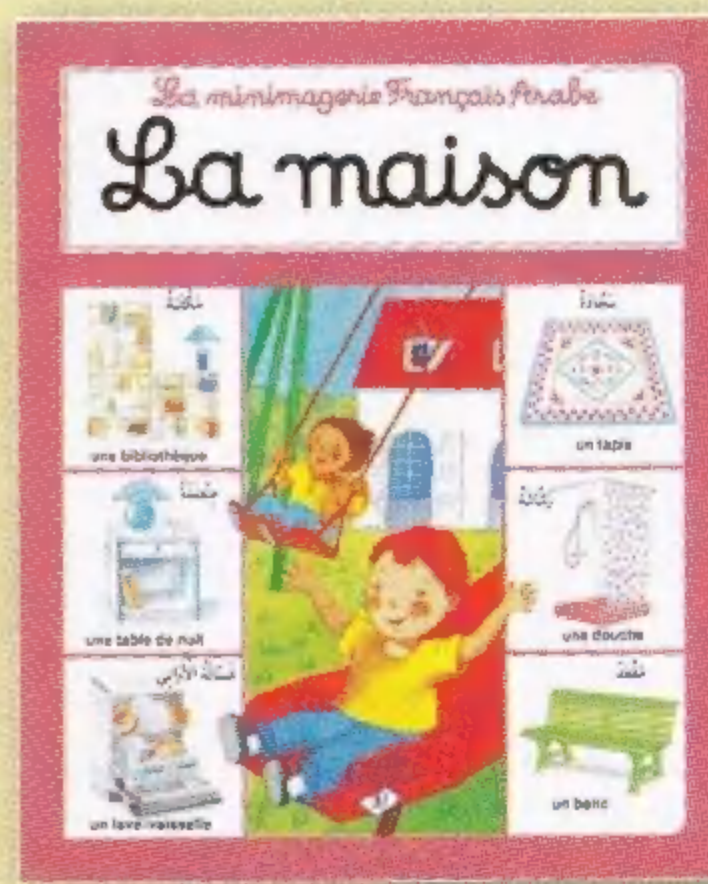
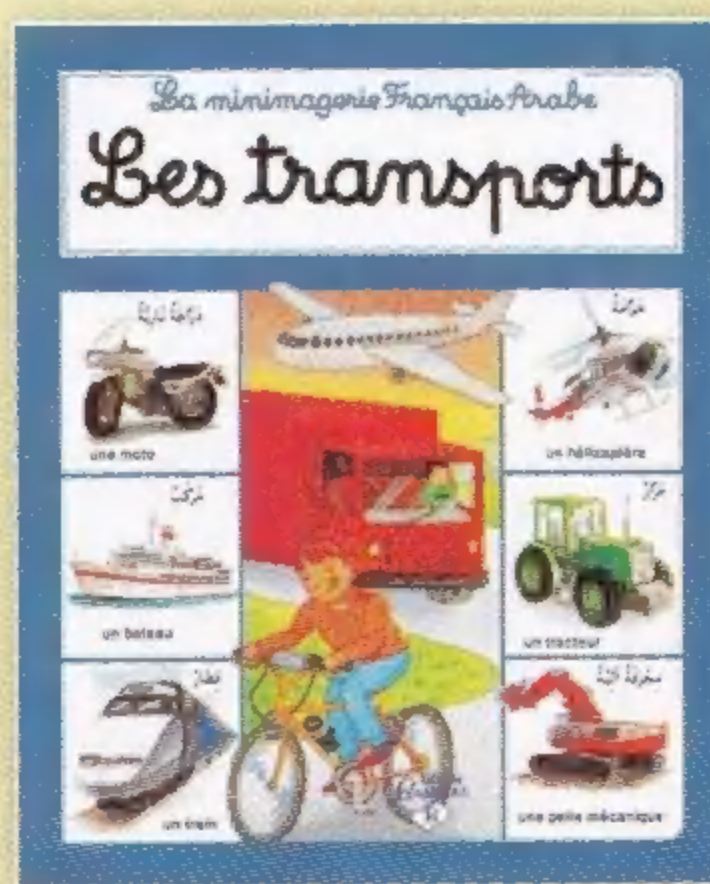
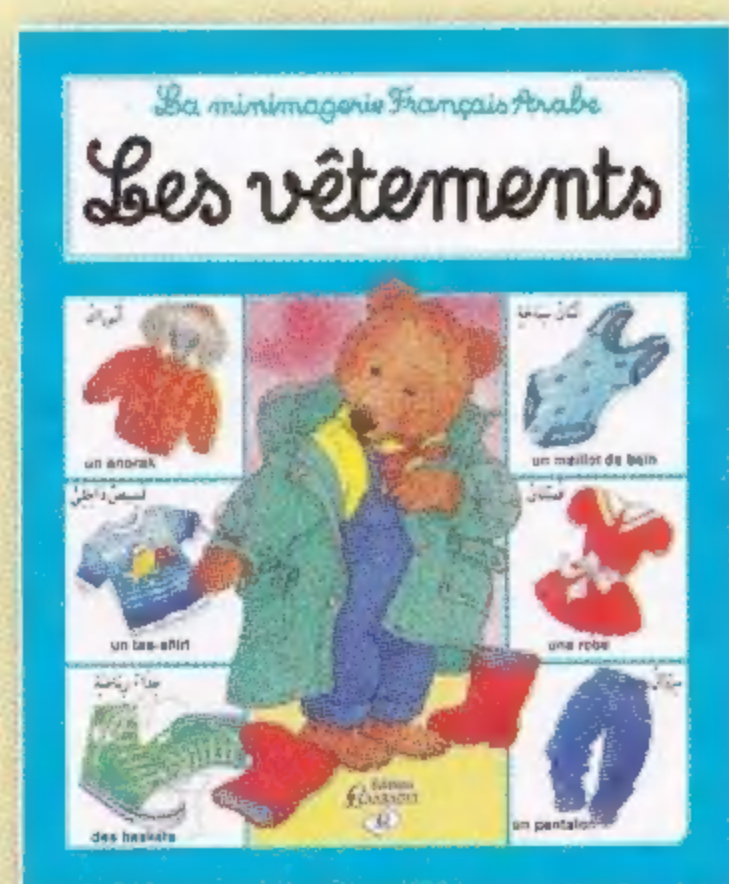
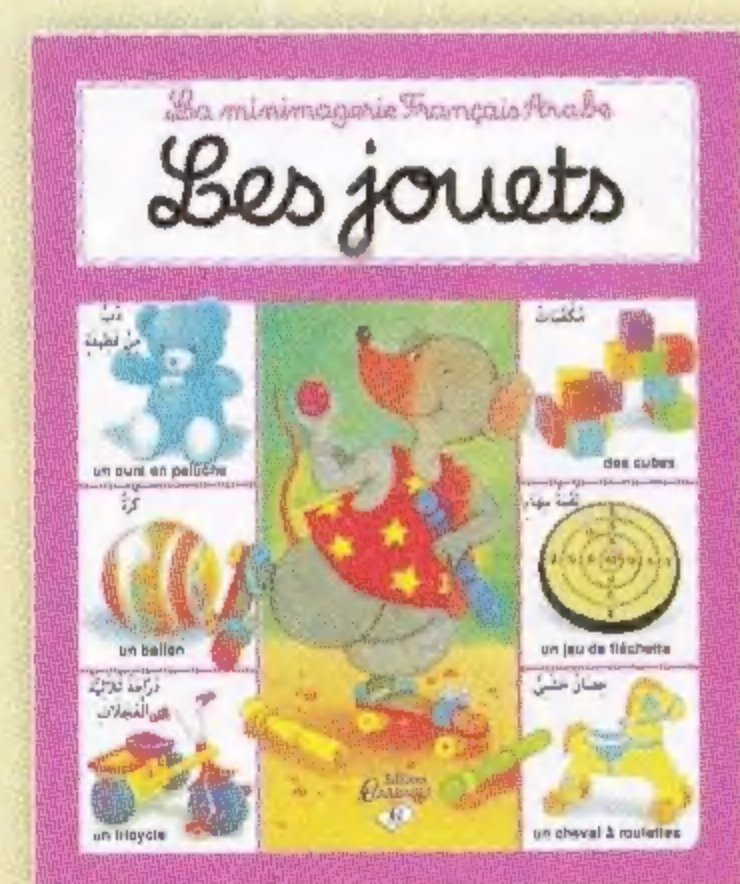
أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِمَجَاعَةِ الْبُومِ، فَاسْتَمَرَّتْ تُطَلِّقُ صَيِّحَاتِهَا الْمَخِيفَةَ كُلَّ لَيْلَةٍ، ذَلِكَ لِأَنَّهَا لَمْ تَجِدْ
أَيَّ شَيْءٍ آخَرَ تَسْلَى بِهِ.



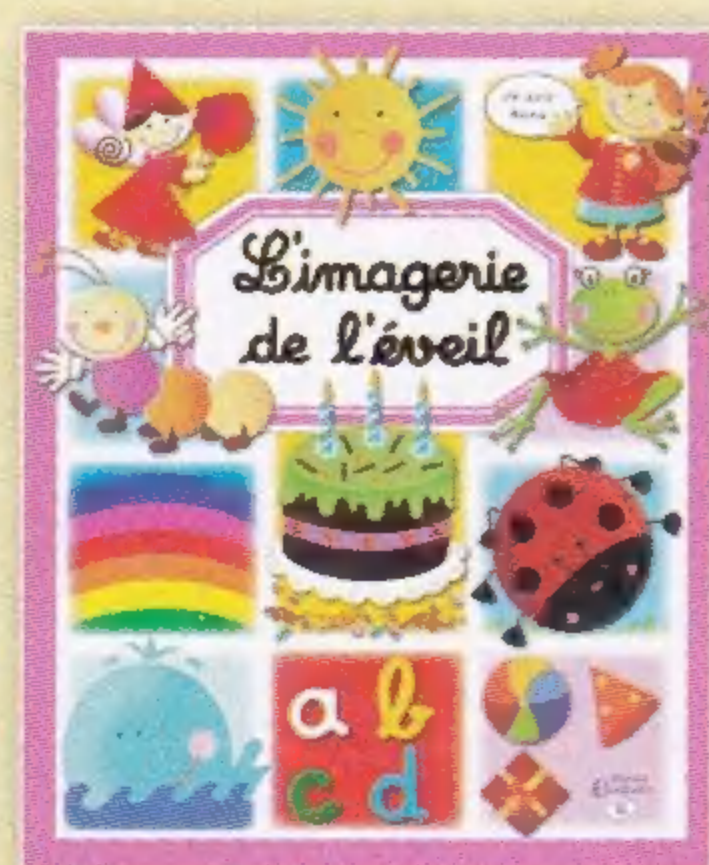
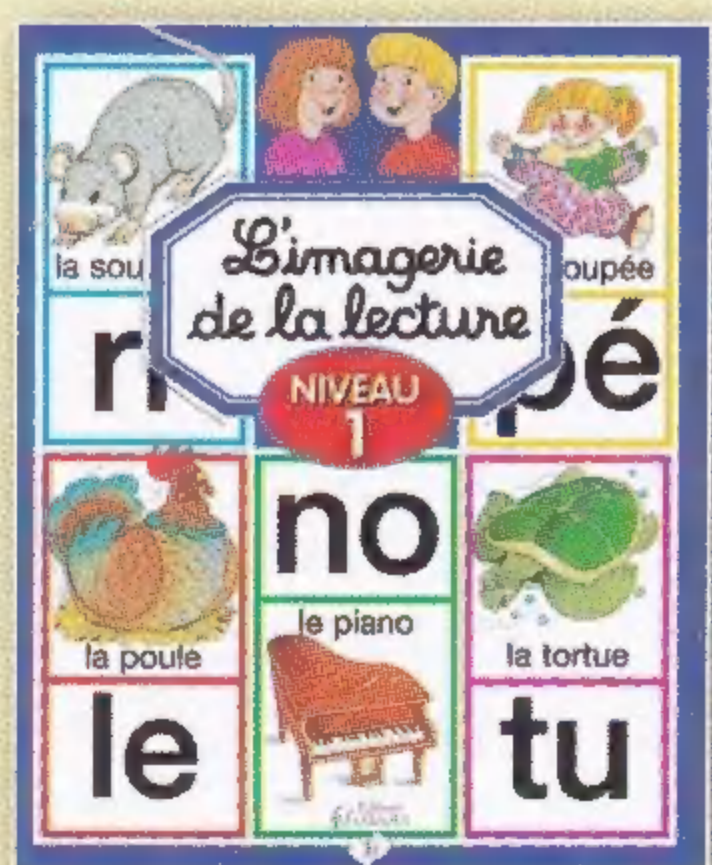
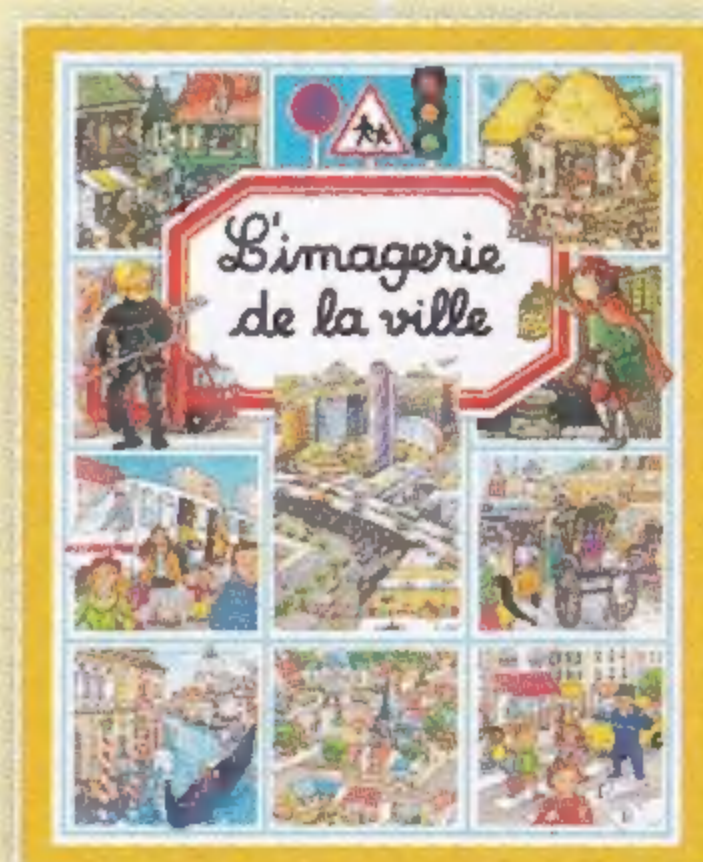
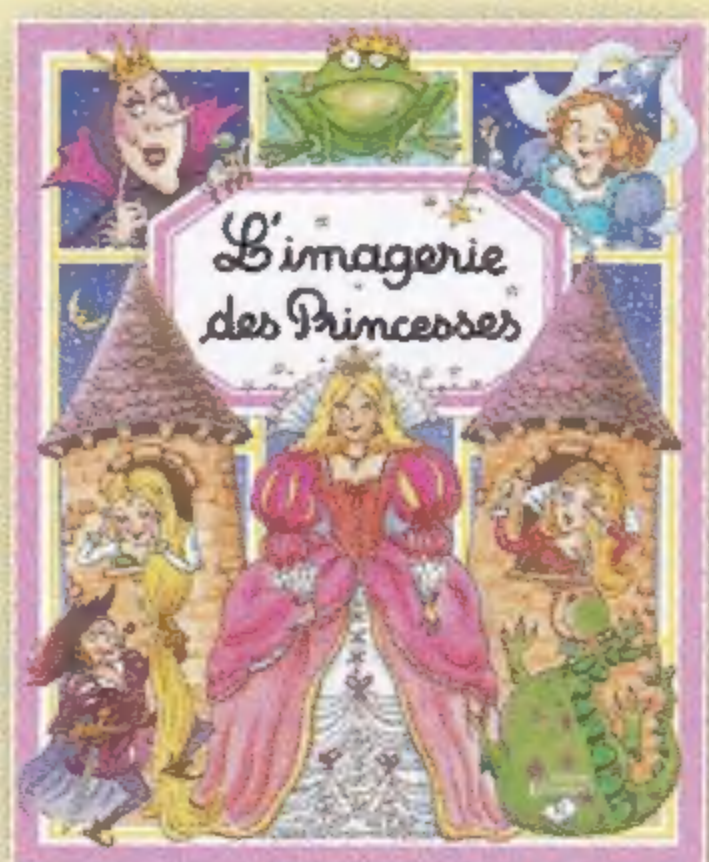
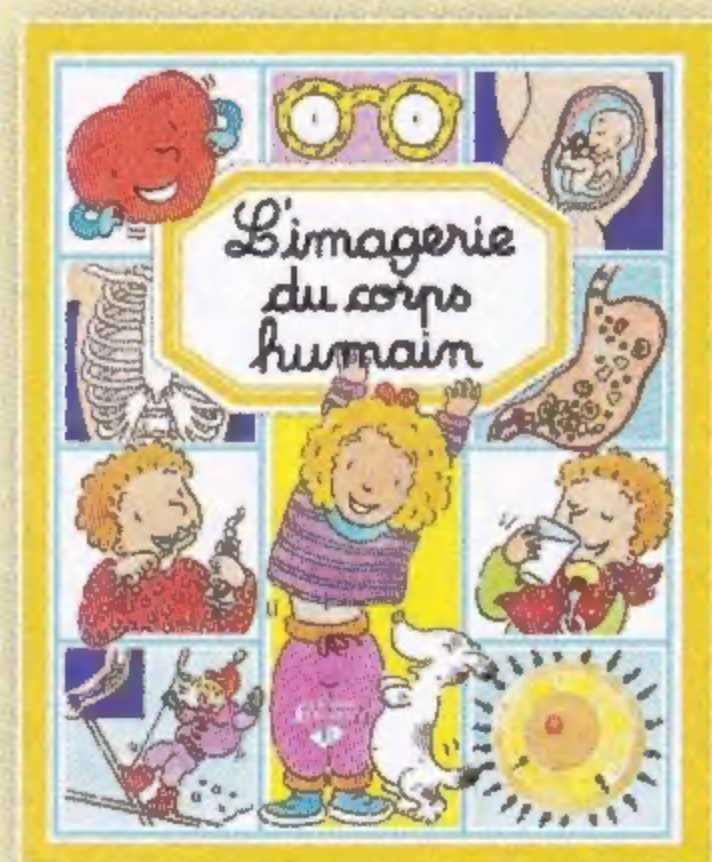
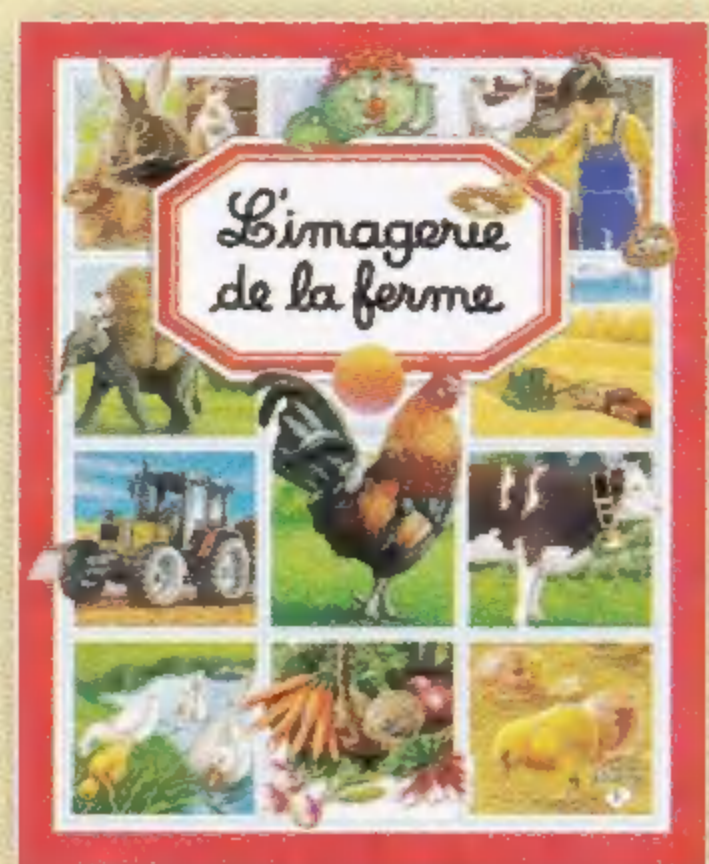
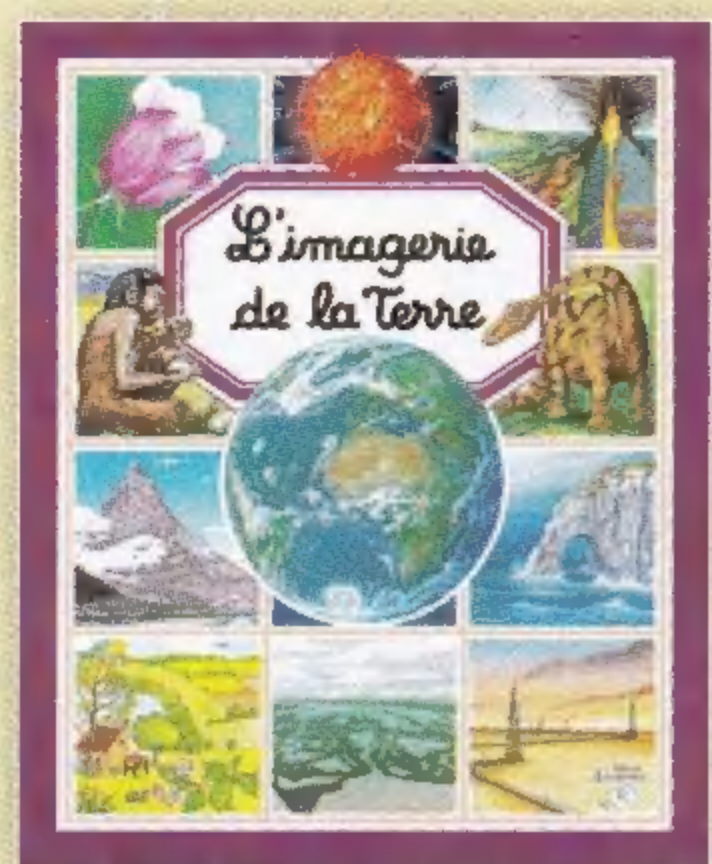
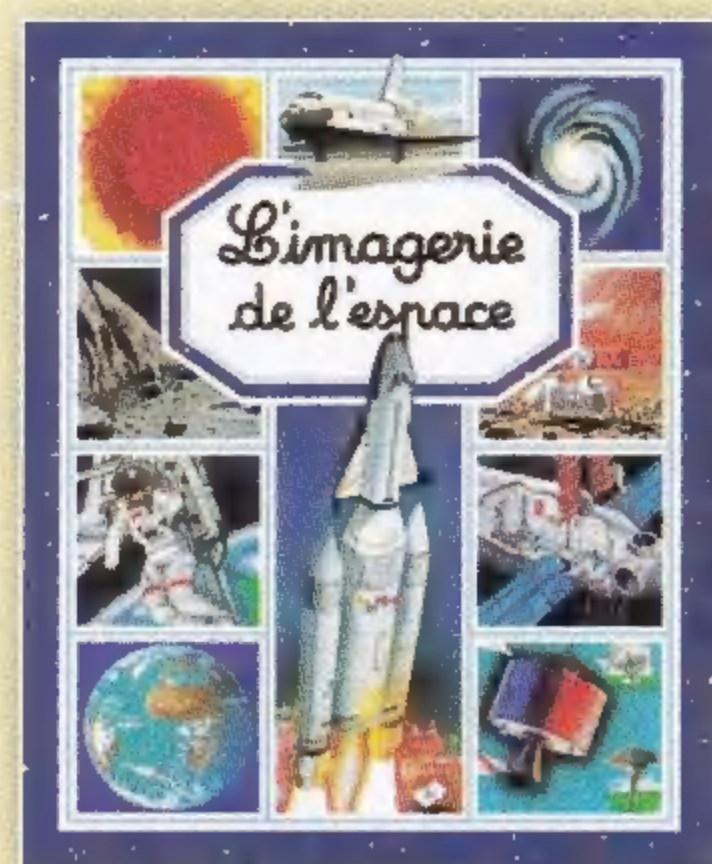
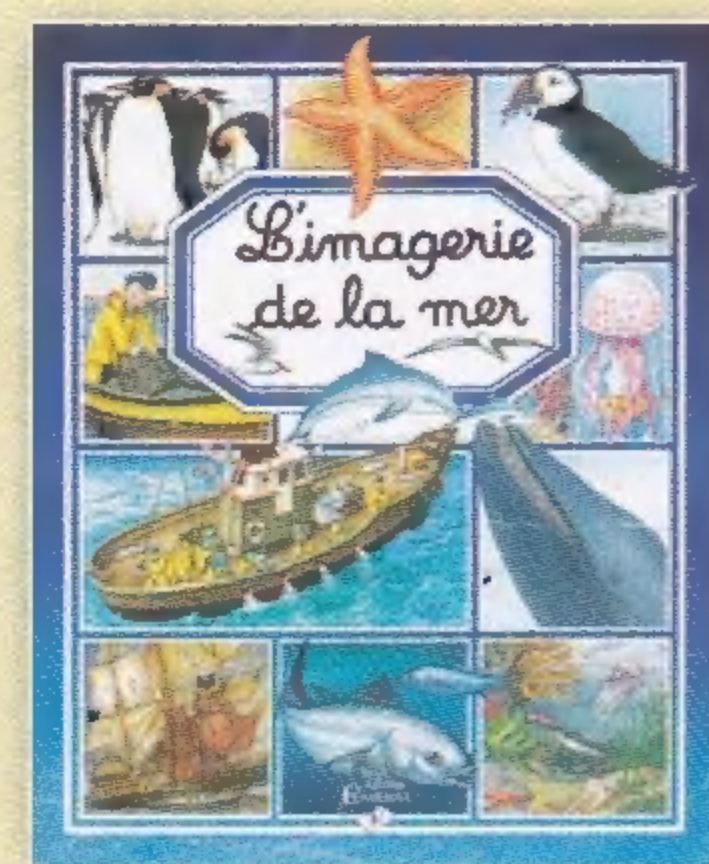
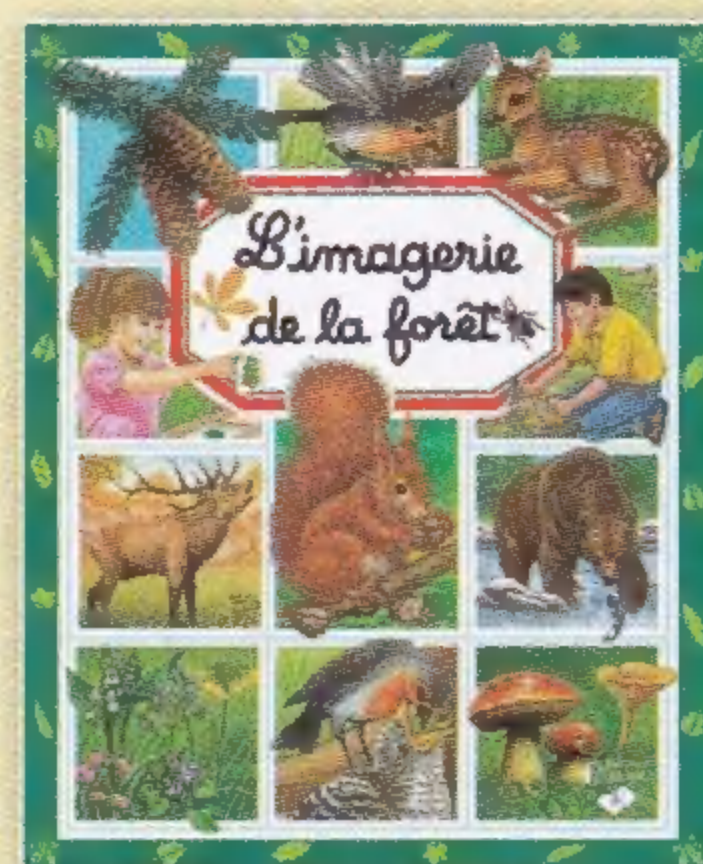
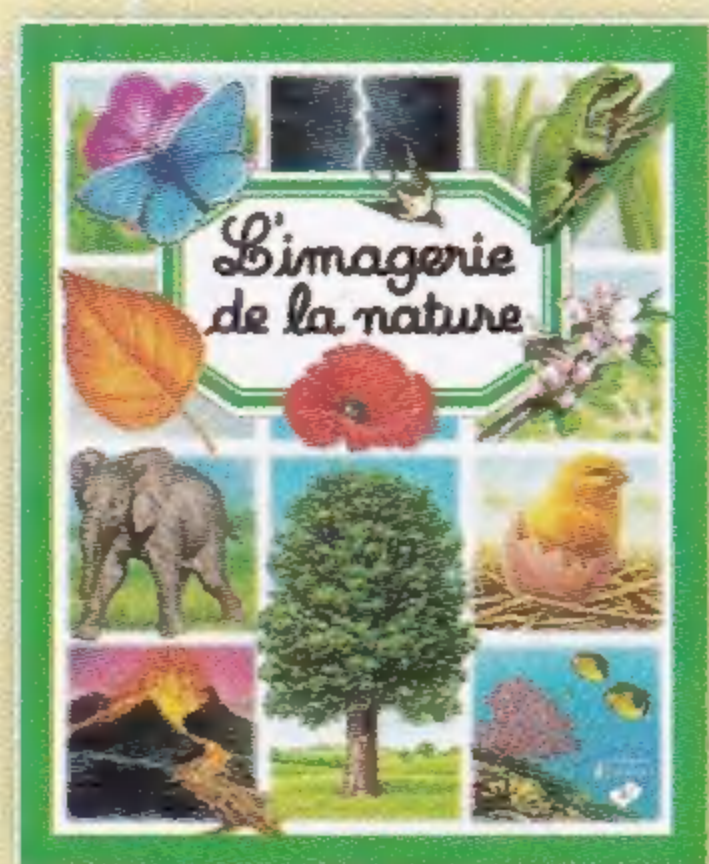
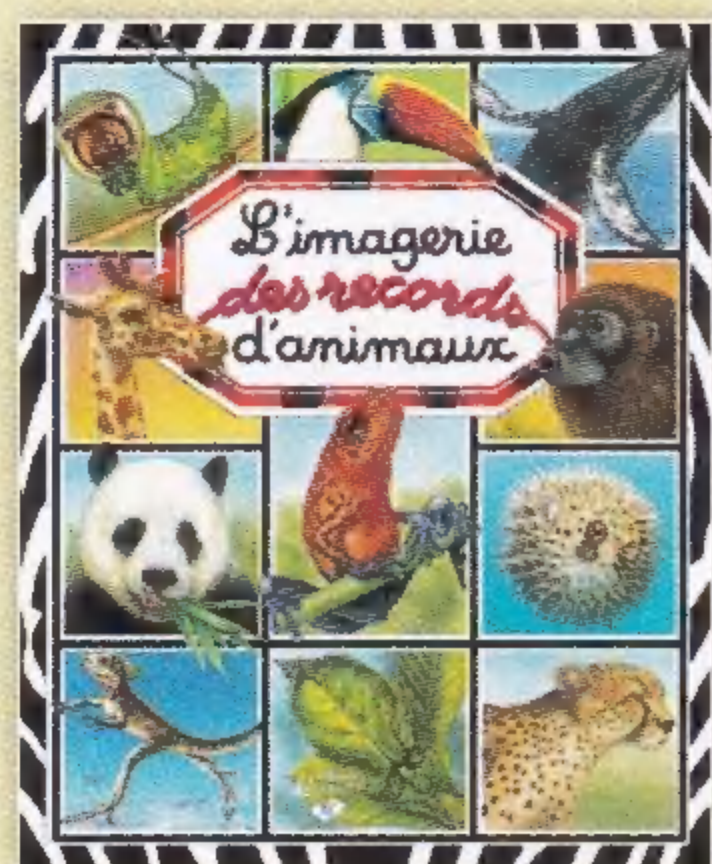
L'imagerie des tout-petits



La minimagerie Français Arabe



à découvrir



Distribution en Tunisie : Ets. ALISSA
Palmarium N° 150
Tunis
Tél. / Fax : (+216) 71 34 31 45

Distribution en Algérie : ALEM AL MAARIFA
Lot 69, les mandarines - Tamaris
Elmohammedia - Alger
Tél / Fax : 021 21 92 96



في نفس السلسلة:

عندما تنام الغابة
الدجاجة المكافحة
حياة أرنبية سعيدة
ذئب في غاية اللطف
عودة طائر السنونو
القط الأمير

ISBN 978-9954-1-3151-5
Dépôt Légal 2009MO2343
© Editions CHAARAOUI, 2009
www.editionschaaraoui.com
Tél.: (+212) 522 28 24 26
Fax : (+212) 522 28 23 58
© Editions BEAUMONT, 1992

15,00 dh

